والموت ينذرهم جهرا علانية ... لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا
والنار ضاحية لا بد موردهم ... وليس يدرون من ينجو ومن يقع
قد امست الطير والانعام آمنة ... والنون في البحر لا يخشى لها فزع
والادمي بهذا الكسب مرتهن ... له رقيب على الاسرار يطلع
حتى يرى فيه يوم الجمع منفردا ... وخصمه الجلد والابصار والسمع
واذ يقومون والاشهاد قائمة ... والجن والانس والاملاك قد خشعوا
وطارت الكتب في الايدي منشرة ... فيها السرائر والاخبار تطلع
فكيف بالناس والانباء واقعة ... عما قليل وما تدري بما يقع
افي الجنان وفوز لا انقطاع له ... ام في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
تهوي بسكانها طورا وترفعهم ... اذا رجوا مخرجا من غمها قمعوا
طال البكاء فلم ينفع تضرعهم ... هيهات لا رقة تغني ولا جزع

الكبيرة الثانية والاربعون التسمع على الناس فيما يسرونه قال الله تعالى ولا تجسسوا قال ابن الجوزي رحمه الله قرا ابو رزين والحسن والضحاك وابن سيرين بالحاء قال ابو عبيدة التجسس والتحسس واحد وهو البحث ومنه الجاسوس وقال يحيى بن ابي كثير التجسس بالجيم عن عورات الناس والتحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم قال المفسرون التجسس البحث عن عيب المسلمين وعوراتهم فالمعنى لا يبحث احدكم عن عيب اخيه ليطلع عليه اذا ستره الله وقيل لابن مسعود رضي الله عنه هذا الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيء ناخذ به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيمة اخرجه البخاري والآنك الرصاص المذاب نعوذ بالله منه ونساله التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم موعظة عباد الله ان المنايا قد دنت واقتربت فالنفوس رهينة قد جهلت وتعبت كانكم بكف الردى قد اخذت واستقبلت رب شمس طالعة على القبر غربت بافراح النتاج فجاج البلاء قد نصبت عباد الله كم للعاصي قد سطرت وكتبت والنفوس رهينة بما جنت واكتسبت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يا من يغتر بالاماني والامال

الكواذب

الكواذب ويبادر بالقبائح وما يدري من يحاربه يا حاضر البدن غير ان القلب غائب ارضيت ان تفوتك الخيرات والرغائب يا من عمره يفنى في هموم يسيره كالنجائب يا من شاب ومات هذا من العجائب يا عجبا كيف نام المطلوب وما غفل الطالب **الكبيرة الثالثة والاربعون النمام وهو من** ينقل الحديث بين الناس على جهة الافساد بينهم هذا بيانها واما احكامها فهي حرام باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمها الدلائل الكثيرة من الكتاب والسنة قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من بوله واما الآخر فكان يمشي بين الناس ثم اخذ جريدة رطبة فشقها اثنتين وغرس في كل قبر واحدة وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقوله وما يعذبان في كبير اي ليس بكبير تركه عليهما او ليس بكبير في زعمهما ولهذا قال في رواية اخرى بلى انه كبير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله يجعل له لسانين من النار يوم القيمة ومعنى من كان ذا لسانين ان يتكلم مع هؤلاء بكلام ومع هؤلاء بكلام وهو بمعنى صاحب الوجهين قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه بقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه والمنقول اليه او ثالث وسواء كان كشفه بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان من الاقوال والاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية قال وكل من حملت اليه النميمة وقيل له قال فيك فلان كذا وكذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)